الارادات الوطنية والتخريجات "الفهلوية"

التحرك الدبلوماسي السعودي الذي أشارت اليه « بيروت » امس والذي بدأت ملامحه تظهر اكثر فاكثر ، يمثل في حقيقته الخوف من انسداد الطريق امام التسوية السلمية وما يعنيه ذلك من تطورات ستوقع السعودية كدولة نفطية أساسية في حرج كبير بعد ان تعهدت للولايات المتحدة بانها لن تفرض حظرا جديدا على تصدير النفط ·

والمناسبة الوحيدة التي يمكن ان توقع السعودية في هذا الحرج وتضطرها الى الشيء الذي لا تريده هي اندلاع نار الحرب منجديد ومعها حرب النفط · وتحركها الدبلوماسي لمصالحة الاردن مع المقاومة على اساس المشروع الذي تضمنته رسالة الملك فيصل الى كل من الرئيسين انور السادات وحافظ الاسد . تستهدف منه ان تبعد عنها هذا الكأس ، وتحقق في الوقت نفسه نوعا من التغطية المعنوية بأن تظهر وكأنها اقرب الى المقاومة الفلسطينية من مصر ، وانها استطاعت ما لم يستطعه الاوائل !

على أن الثغرة في هذا التحرك انه يقوم على اعتبار أن المشكلة الوحيدة بين الملك حسين والمقاومة الفلسطينية هي ادعاء الحكم الاردني تمثيل جزء من شعب فلسطين، حتى اذا تنازل الملك حسين عن هذا الادعاء زالت كل المشكلة · فلو كان هذا صحيحا لاستطاعت المقاومة ان تحل هذا الاشكال بنفسها دون وساطة احد · ذلك ان الكثرة الساحقة من المقاومة وجماهيرها تعتبر انالمشكلة مع الحكم الاردني القائم اعمق وابعد من مسألة التمثيل التي طرحت ، وربما عن قصد ، لتغطية الموقف التاريخي للنظام الاردني من النضال الفلسطيني منذ تأسيس ذلك النظام قبل الحروب الاربع التي قامت بين العرب واسرائيل ·

ولا شك فيان المسعىالسعودي. اذا نجح كمشروع متكامل ، يكون قد اعطى التسوية السلمية حقنة من المقويات بعد ان اوشكت على الانهيار ، مما يؤكد ما يحاول كثيرون انكاره واغفاله وهو الدور « القيادي » الذي أعدت له السعودية في المنطقة بعد وفاة عبد الناصر ·

وفي اي حال ، ومهما كان نصيب المسعى السعودي من النجاح ، فان احتمالات قرب التسوية السلمية من الواقع وبعدها عنه في مجمل ظروف الصراع العربي ــ الاسرائيلي، **ليست مرهونة بارادات الانظمة الحاكمة** وحدها · اذ لو كانت كذلك لانحلت عقد كثيرة فور قيام اسرائيل واعتراف دول العالم بها ·

ولكنها محكومة بارادات أخرى ، هي ارادات الجماهير والقوى الوطنية التي لا تنطلي عليها التخريجات « الفهلوية » ·· على براعة القائمين بها ·

سليمان الفرزلي